الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون– تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

الموسومة بـ:

شعرية المكان في سرادق الحلم والفجيعة

لـ﴿عز الدين جلاوجي﴾

إعداد الطالبتين:

✓ حنوش حدة

✓ فاطمي أحلام

إشراف الأستاذ:

✓ د. مداني علي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
ذبيح محمد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
مداني علي	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
معزيز ابو بكر	أستاذ محاضر "ب"	مناقشا

السنة الجامعية: 1442/1441 الموافق لـ: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

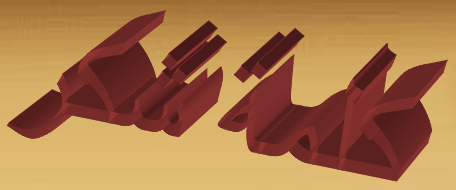

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم الآية 07

جميلة هي الكلمات حين نحسن وضعها؛ وجميلة هي الحياة حين نحسن لعبتها،

وأجمل من ذلك أن يكون العبد شاكرا لمن علمه أن يؤدي واجبه.

فلسنا ننسى أبدا حقا علينا في الحياة والذين فتحوا عقولنا بالمكرمات.

فإننا نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لأستاذنا المشرف "مدني علي"

على ما بذله من جهود صادقة وما قدمه من آراء علمية مفيدة وتوجيهات قيمة وسديدة.

كما نشكر إدارة قسم اللغة والأجب العربي لجامعة ابن خلدون تيارت

على الجهود الرامية إلى تسهيل ظروف البحث ونخص بذلك جهود عمال المكتبة الجامعية.

كما نتقدم بالشكر والامتنان للأساتذة الموقرين على ما بذلوه من جهد صادق

في قراءة هذا البحث وإبداء الرأي القيم فيه.

إلى كل هؤلاء وكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد في إعداد

هذا العمل نتقدم بجزيل الشكر وجميل العرفان.

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة إلى نبي الرحمة

ونور العالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجوا من الله أن يمد في عمره

ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار

وستبقى كلماته نحو ما أهتدي بها اليوم وغدا وإلى الأبد... والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب والحنان

وإلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي أمي الغالية.

أسأل الله العظيم أن يطيل في عمرها.

إلى القلوب الطاهرة والرقيقة والنفوس البريئة إلى أخواتي

وكل أحبتي أختي حبيبة، نسيمة، أشواق، نداء، هبة الرحمن

إلى الغالية فاطمي خليدية، أمينة، مومية.

مقدمة

الحمد لله الذي لا يدعى سواه، ولا يرجى لدفع كل كريهة إلا إياه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبلغنا من فضله ما نتمناه وبعد:

برز اهتمام النقاد في العصر الحديث بظاهرة المكان التي استقطبت جل الأعمال الأدبية وهذا راجع إلى تعاطي المبدعين لموضوعة المكان، حيث وصفوه وفق ميولهم وأهوائهم، لاسيما عند معالجتهم الوقائع الاجتماعية والأوضاع السياسية والمناحي النفسية، التي تبدوا فيها نواياهم وتوجهاتهم نحو الحياة بصفة عامة والمكان بصفة خاصة.

يحمل المكان دلالات متنوعة وعلاقات مختلفة تربط الإنسان بواقعه المكاني، فيتفاعل كل منها مع الآخر، لتنشأ العلاقة المزدوجة بينهما، فيبسط المكان حركته على الشخصيات، ليدلنا على مدى الجدلية التي تولدها اللغة في إطار توظيفها داخل النصوص السردية.

ولذلك تعد الرواية أو الفن الروائي في الجزائر الذي نحن بصدد دراسته من الفنون الأدبية التي شقت طريقها للظهور والتطور خلال الفترات السابقة، فأثبتت بدورها (الرواية الجزائرية) على مر السنين جدارتها وأصالتها من خلال تركها بصمات أضفت على الأدب الجزائري صبغة جديدة كان لها وقع خاص على الأدباء؛ وهذا يعكس مدى تأثر الجزائريين بهذا الفن، وجعل الرواية العربية في الجزائر تشهد تحولا كبير يتسابق مع تطورها في الوطن العربي، واختلفت طريقة التشكيل وطرائق البناء، واصطناع تقنيات خيالية مستحدثة لخلق بنيات فنية جديدة.

فالرواية صورة للواقع المعيشي تحمل في طياتها وبين سطورها آلام البشر وآمالهم ويستطيع الروائي التبليغ عن فكرته إن استطاع التعبير بصدق عن هذا الواقع بشكل فني متكامل ينتجه إحساسه، وصدقه وكل القيم الجمالية الخاصة به.

وما دام الخطاب الروائي الجزائري يصنف ضمن حدود تقنيات البنى السردية فإن إمكانيته وطاقته الجمالية تستحق اهتماما كبيرا بتسليط الضوء على سمات تميزه وخصائص تفرده.

ويرجع سبب اختيارنا لهذه المدونة إلى رغبتنا في معالجة إحدى البنيات السردية المتواجدة في روايتنا "سرادق الحلم والفجيعة" لصاحبها عز الدين جلاوجي، من بداية الرواية إلى نهايتها فهو النقطة

المركزية التي تسد جزئيات العمل الروائي وهو على درجة من التشابه مع المكان الواقعي، ويتمثل هذا الظهور في المدن الجزائرية التي تبدت في كل مفاصل الرواية، هذا ما دفعنا لطرح الإشكالية المتمثلة في مكمَن شعرية المكان الروائي وسر جمالياته؟ وقد تفرعت عن هذا الإشكال مجموعة من الاستفسارات والتساؤلات، لعلّ أهمها يكمن في الآتي:

- فيما تكمن جماليات الأمكنة الواردة في رواية سرادق الحلم والفجيعة؟
- وما المقصود بشعرية المكان وكيفية وصفه الأمكنة فيها؟

انطلق البحث على خطة رسمنا أجزاءَها على خريطة تكونت من فصلين وخاتمة سجلنا أهم بنودها فيما يأتي:

الفصل الأول: شعرية المكان وقسمناه إلى مبحثين تمثل الأول في أصول الشعرية أما الثاني فتمثل في مفهوم الفضاء.

أما الفصل الثاني عنوناه بالمكان في رواية سرادق الحلم والفجيعة وقسمناه إلى ثلاث مباحث، كان أوّلها التعريف بالراوئي وملخص الرواية، أما الثاني فكان تحت عنوان دراسة غلاف وعنوان الرواية وأما الثالث فعنوناه بدلالة المكان.

وقد دعمت بحثي بمجموعة من المراجع، كان أهمها كتاب بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لصاحبه حميد لحميداني، و(شعرية الفضاء والمتخيل والهوية في الرواية العربية) لـ:حسن نجمي؛ بالإضافة إلى الكتب القيمة الأخرى التي سنوردها في قائمة المصادر والمراجع والتي كانت بدورها العون الأكبر في إثراء الموضوع.

واعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الاستقرائي الذي ساعدانا على دراسة الأماكن الواردة في الرواية عن طريق تقنية أو آلية الوصف والتحليل، لتساهم في فهم القضية المدروسة والإحاطة بجوانبها.

وقد اعترضت سبل البحث جملة من الصعوبات والمعوقات؛ كان أهمها: صعوبة الانتقاء للمادة العلمية، كثرة المصطلحات المرادفة لمصطلح المكان، وما كان لهذا البحث أن يتم ويستوي عوده لولا

مكتبة البحث التي ارتكزنا عليها والمكونة من مصادر تراثية، ككتاب حازم القرطاجني (منهاج البلغاء وسراج الأدباء)، ولا يسعنا في الأخير أن إلا أنتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف مداني علي على ما بذله من جهد واهتمام طيلة إشرافه على هذا البحث ولما قدمه لنا من آراء نقدية أفادتنا، فضلا عن مكتبته التي أعانتنا على إخراج هذا البحث في أحلى صوره.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للسادة الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة وتقويم ما اعوج فيها والاستفادة من آرائهم السديدة التي تبصرنا بعثراتنا وهفواتنا.

ويبقى من طبيعة الإنسان الخطأ والنسيان، فإن وفقنا فمن الله الذي أمدنا الصبر على تحمل عناء البحث والاكتشاف وبث في نفوسنا الإرادة والعزم على التحدي لتقديم عمل يكون ذخرا لنا.

الفصل الأول:

مصطلحات ومفاهيم

- الشعرية
- المكان
- الفضاء

يتضح للمتتبع لخطوات الشعرية في مضامينها التراثية ثم الحداثية، بعض التعارض والاختلاف، ويرى بعض الوجود والانفصال، رغم ما كان لهذه الشعرية بمفهومها الأصيل من دلالة وعبقرية سجلت تاريخ أمة لها مكانتها الفعلية الفطرية في بث خلجاتها وحركاتها وأنفاسها في أشعار سارت بها الركبان وحفظتها أجيال لما لها وقع ونفوذ في النفوس والذائقة السليمة فكانت على الدوام مستودع ثقافة وفن يحمل ذاكرة جماعة ويؤرخ لمكانتها ومشروعها ومفاهيمها المتتالية للحياة وللفرد والجماعة، فسجلت لنا بصدق حياة قرون لا تعرف حقائقها إلا من خلال هذه الشعرية التي فتحها الشعراء أفذاذ وقيد مفاهيمها نقاد كانوا أمناء على ميراثها التليد.

1- أصول الشعرية:

1- أ- مفاهيم الشعرية العربية:

تضرب الشعرية بجذورها العميقة في تراثنا الفكري القديم، حيث نجدها حاضرة من خلال أعمال النقاد القدماء (الشعرية في المنظور النقدي)، وحتى أعمالهم الأدبية في هذه التراث، ذالك أن اختلاف وجهات النظر في البحث عن موضوع الشعرية واقتصار بعض الآراء على جانب دون آخر، وصعوبة تحديده بدقة وصرامة دليل على صعوبة القبض على ماهية الشعرية وقوانينها؛ وضوابطها، وإعطاء تعريف واحد وقار لها، فقد لمح عنها نقاد و دارسون و محللون وذكروا الشعرية والقيمة الحقيقة التي تحتضنها وكذا الأهمية السامية التي انبعثت منها في الأدب كحقل منتج بجميع أجناسه، وعليه فقد سال حبر الكثير من الشعراء، ونحلل ما نادى به النقاد العرب القدامى؛ الذين أسهموا بدورهم في ضبط مفهومهما بآرائهم وأقاويلهم، مما يستدعى بالضرورة النظر بإمعان فيها والحكم عليها بالاستنباط والتعريف الدقيق لها، فتستخلص هذه الأقوال في الشعرية، لأغلب النقاد القدامى..

ونستهل أول قول للحديث عن الشعرية في التراث النقدي العربي، برأي الفارابي (ت 339هـ) الذي حدد ملامحها بقوله "التوسع في العبارة بتكثير الألفاظ بعضها ببعض وترتبها وتحسينها فتبتدئ حين ذلك أن تحدث الخطيئة أولا، ثم الشعرية قليلا قليلا"[1].

يرى الفارابي، هنا؛ أن العمل على العبارة بتوسعها وتكثير ألفاظها وتطوير جملها بإضافة الأسلوب الجميل اللغة السليمة، لأن هذه اللغة تنظم في سياقها وانساق معينة فتحدث أثرا جميلا تستجيب له النفس بالأريحية والمتعة، وزيادة بعض الآراء والأقوال والزخرفة الكلامية وإعادة ترتيبها وذلك بإدخالها في جاز جديد للتحويل، كل هذه الإضافات تعتبر خطوة تتجلى في الشعرية من حيث كونها الأثر الجمالي لتفاعل عناصر البنية اللغوية بكل مكونات الأسلوبية، فهي إذا حسب "الفارابي" فقط العمل على العبارة بمعزل عن شيء آخر سوى إضافة أشياء عليها والنظر فيها.

ومن جهة أخرى سنسلط الضوء على ناقد عربي قديم كان هو الآخر واحد من الذين نظرا في إحدى أعمالهم إلى الشعرية وبين مفهومها وعرج على السبب الحقيقي في إنشائها، هو ابن سينا (ت428هـ)، الذي يرى: "أن السبب المولد للشعرية في قوة الإنسان، شيئان أحدهما الالتذاذ بالمحاكاة، والسبب الثاني هو حب الناس للتأليف، المتفق والألحان طبعا، ثم قد وجدت الأوزان مناسبة للألحان فمالت إليها النفس وأوجدتها، فمن هاتين العمليتين تولدت الشعرية، وجعلت تنموا يسيرا يسيراً تابعة للطباع، وأكثر تولدها عن المطبوعين الذين يرتجلوا الشعرية طبعا، وانبعثت الشعرية منهم بحسب غزيرة كل منها وقريحته في خاصته، وبحسب خلقه وعاداته"[2].

[1]- ناظم حسن، مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي، دط، 1994، بيروت، ص: 12.

[2]- ابن سينا، الشفاء، ترجمة وتحقيق: عبد الرحمن بدوي، دار الكتب العلمية، 1415هـ، ص: 172.

ومن هنا فقد تميز ابن سينا باستقلالية رؤيته للشعرية، ونزعته إلى التوسع والإفاضة في طرح أرائه ووجهات نظره، نظرا لما يتمتع به من فهم ناقد والقدرة على التحليل والاستنباط[1]، وهنا يوضح ابن سينا بوضع ابن سينا أن هناك سببين اثنين يعود إليهما الفضل.

في قدرة الإنسان في إنشائه الشعر فحدد أولها بالرغبة اللذيذة والجميلة، التي يحس بها الإنسان في تقليم غيره، والسبب الثاني في رأيه: هي حب الناس للتأليف، وعليه فقد تولدت الشعرية شيئا فشيئا، ووعيه بمستويات الاختلاف والتباين في أصناف الشعر وقوانينه من أمة إلى أمة أخرى، مع عدم إغفال السمة العامة الجوهرية للشعر وهي الوزن موافقة في ذلك للطباع التي تميز الأشخاص المنتمين لكلتا الكفتين، حيث تولد عندهم عادات بحسب كل واحد وفق قريحته، وكل ما يرتبط بهم ويؤثر عليهم.

ولا تقل أهمية ابن رشد عن اهتمامه بالشعرية عن سابقيه، حيث نجد أن الشعرية متجذرة في آرائه؛ إذ يعد من النقاد العرب القدامى الذين ألحوا على مفهوم الشعرية وتباين مضامينها، فينتقل ابن رشد (ت520هـ) قول أرسطو: "وكثيرا ما يوجد في الأقاويل التي تسمى أشعارا ما ليس فيا من المعنى الشعرية إلا الوزن فقط كأقاويل سقراط الموزونة".

لم يكن أن رشد أقل وعيا واستيعابا للنص الأرسطي، وقدرة على التمييز قوانين الشعرية اليونانية، وقوانين الشعرية العربية[2] فقد سار بدوره على خطى النقاد القدامى في تحديد مفهوم الشعرية، فلم يغب عن وعيه أن كتاب أرسطو (فن الشعر) يتضمن قوانين مشتركة لجميع الأمم، فقد دعم رأيه بما جاء به أرسطو، فالشعرية على حسب رأيه توجد في الأشعار التي تتمتع بالأوزان، لأن الوزن عنصر إضافي يغذي الروح والجسد، ونظرا الأهمية البالغة فهو يضفي على العمل الشعري لمسته جمالية، وقد مثل لنا ذلك فيما هو موجود في أقاويل "سقراط" وأبناء فليس لأنها كانت تتمتع بالوزن،

[1]- مسلم حسب حسين، كتاب الشعرية العربية أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها، دار الفكر للنشر والتوزيع، العراق، البصرة، الطبعة الأولى 1434هـ - 2013، ص: 46.

[2]- ينظر، مسلم حسب حسين، كتاب الشعرية العربية أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها، ص: 53-54.

وعليه نستطيع تحديد الكلام الشعري من غيره، على خلاف أشعار "هوميروس" فهي أشعار منعدمة الشعرية، لأنها تخلو من الوزن، فالوزن كما سبق وقلنا: من السمات التي تضفي الجمالية للقول، وبهذا فإن ابن رشد قد استند على ما جاء به أرسطو وضم رأيه إليه ضاربا لها أمثلة من الشعر العربي على سبيل المقارنة.

ونجد من جهة أخرى قولا آخر لأحد النقاد القدامى الذي أضاف صوته إلى أصوات النقاد الأولين أولاهم حازم القرطاجني؛ إذ يقول: "وكذلك ظن هذا أن الشعرية في العصر إنما هي نظم أي لفظ كيفما اتفق نظمه وتنظيمه" ويضيف "ليس سوى الأقاويل الشعرية لأن الأقاويل الشعرية إذ المقصود بما سواها من الأقاويل إثبات شيء أو باطل أو التعريف بماهيته أو حقيق".

أي الشعرية في الشعر صفته اتفق لا يعتبر عنده في ذلك قانون ولا رسم موضوع" فالشعر حسب القرطاجني، كلام مخيل موزون – أي نظافة بالوزن الذي نستطيع من خلاله أن نميز بينه وبين النثر باعتبار أن الشعر كان سابقا في الظهور على النثر، لذلك فالشعرية كانت تخص الشعر فهي نظم لفظ معين كيفما اتفق عليه، أي وفق قواعد وأسس متفق عليها بالإجماع.

ينطلق مفهوم العرب للشعرية من فهمهم للشعر من خلال الأركان: اللفظ، المعنى، الوزن، القافية، حيث نجد تعريف قدامة ابن جعفر (327هـ) الشعر كلام موزون مقفى يدل على معنى[1].

فالعرب آن ذاك يدركون قيمة الشعر من حيث وظيفته الجمالية، مثلما كانوا يعلمون بنيته العروضية بوصفه كلاما موزونا ومقفى إدراكا حسيا وفطريا، ومن هنا تكون الأحكام والمعايير النقدية وصفا لأكثر الكلام في النفس[2].

[1]– سعد بوقلاقة، الشعرية العربية الشعريات العربية (المفاهيم – الأنواع – الأنماط)، منشورات بنوة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 1428هـ – 2007م، ص 46.

[2]– مسلم حسب حسين، الشعرية العربية أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها، المرجع السابق، ص 74.

أما ابن رشيق القيرواني (ت 436هـ) فقد اعتمد باعتقاده مبدأ النية رؤية ذاتية قوامها القصد المحض: فا (الشعرية يقوم بعد النية من أربعة أشياء وهي: اللفظ، الوزن، المعنى، القافية وليس بشعر لعدم القصد والنية، كأشياء اتزنت من القرآن وكلام النبي وغير ذلك، مما لا يطلق عليه أنه شعر).

ابن رشيق يسعى غلى تبديد ظن من يظن، أنه إذا كان كلام موزون شعرا فإنه ثمة آية من القرآن جاءت موزونة مثل سورة الانشراح لذا فإنها سينطبق عليها حد الشعر فتسمى شعرا، فأراد استبعاد القرآن وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم من دائرة الشعر لأنها منزهان عن ذلك[1].

ويشرع الجرجاني (471هـ) في عرض نظريته (النظم) التي تعد نظرية في (الأسلوب) الشعري، الذي يتفاعل فيه الشكل والمحتوى في وحدة بنائية، تولد أثر جماليا يعرف بـ (الشعرية)[2]، فحسبه يمكن أن نعد نظرية النظم ترتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الشعرية، فيعرف النظم في قوله: "ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وتعرف مناهجه التي نهجت له فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها"[3].

ونفهم من قول الجرجاني : "أن النظم هو وضع الكلام حسب قوانين علم النحو، في التأليف والصيغ وليس في المعاني لوحدها، أو الصيغ لوحدها، باعتبار النظم – هنا – يمثل العلاقات البنائية بين الألفاظ، من حيث اشتداد أوامر الترابط بينهما، ويحدد وظيفة كل مفردة في ضوء علاقاتها بما قبلها وما بعدها"[4] فقد نقض الجرجاني بنظريته – النظم – الكثير من القواعد التي قام عليها عمود الشعر وتميز بتحرره للشعرية من قيده، وعلى هذا الأساس أظهر لنا الشعرية التي كان يدعو إليها والمتمثلة في:

---

[1]- مسلم حسب حسين،، الشعرية العربية، أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها، المرجع السابق، ص 136.

[2]- المرجع نفسه، ص 109.

[3]- عبد القهار الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح، محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دن، 1991، ص 40

[4]- مسلم حسب حسين،، الشعرية العربية أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها، المرجع السابق، ص 210.

- اعتبار النص الشعري مجموعة من البنى لا قيمة لإحداها دون الأخرى، وتحديد ماهية العلاقة بينهما.
- ارتباط النظم بالحالة النفسية وبالضعة.
- إن شعرية الجرجاني هي شعرية النظم والكتابة، باعتبار الشعرية بمفهومها يشمل الشعر والنثر.

اهتمامه بالنص الشعري لذلك لابد من النظر نظرة كلية إلى مكوناته وسياقاته فتصبح الشعرية النص ظاهرة، لأن وظيفة النص هي من يكشف عنها، باعتبار النص لا يشمل معناه إلا من داخل إطار العلاقات وطريقة البناء والترابط الضمني بين الدلالات.

1- ب- مفاهيم الشعرية العربية عند المحدثين العرب المعاصرين من النقاد العرب:

عرفت الشعرية العربية الحديثة اهتماما كبيرا من قبل الدارسين والنقاد العرب، نظرة تطورية وتاريخية وفق مجموعة من التأملات والأنساق النظرية المتماسكة عن مفاهيم الشعر وجوهره وتقنياته التعبيرية ومن النقاد العرب الذين كان لهم الدور في قراءة الشعرية:

- **الشعرية عند أدونيس:**

يعتبر أدونيس من رواد الشعر العربي المعاصر، الذي حاول أن يطور الشعر من حيث الشكل واللغة والمضمون، وأولى اهتماما كبيرا للشعرية، حيث إنه ألف كتابا في هذا المجال وسماه "الشعرية العربية".

يرى فيه أن الشعرية نشأة وقامت على ثقافة شفوية سماعية يقول في هذا الصدد: "ولد الشعر الجاهلي نشيدا، أعني أنه نشأ مسموعا لا مقروءا، غناء لا كتابة"[1].

ويرى أن "سر الشعرية هو أن تظل دائما كلاما ضد الكلام"[2] لكي تقدر أن تسمى العالم وأشاءه جديدة (إذ أن) اللغة هنا لا تبتكر الشيء وحده، وإنما تبتكر ذاتها فيما تبتكره، والشعر من

[1]- أدونيس، الشعرية العربية، دار الآداب، الطبعة الأولى، 1985، الطبعة الثانية، 1989، بيروت، ص: 05.

[2]- كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1991، ص: 78.

حيث الكلمة تتجاوز نفسها مفلتة من حدود حروفها حيث الشيء يأخذ صورة جديدة ومعنى آخر. جوهر الشعرية من خلال هذا القول هو أن تجعل من الكلام شعرا.

- **الشعرية عند كمال أبو ديب:**

يعرف كمال أبو ديب الشعرية بقوله: "لا يمكن أن نوصف الشعرية إلا حين يمكن أن تتكون أو تتبلور أي في بنية كلية" ذات خصيصة علائقية، أي أنها تجسد في النص شبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية أن كلا منها يمكن أن يضع في سياق آخر دون أن يكون شعريا[1].

لكنه في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات وفي حركته المواشحة مع مكونات أخرى لها السمة ذاتها يتحول خلق للشعرية ومؤشر على وجودها.

نفهم من كل هذا أن كمال أبو ديب كانت نظرته مختلفة (مغايرة) وحتى يتمكن من وصف هذه الشعرية اعتمد على مبدئها، ألا وهو مبدأ العلائقية.

نلاحظ مما تقدم أن شعرية أدونيس وكمال أبو ديب لا تزال مرتكزة عند مدار واحد تركته الشعرية العربية أو تجاوزته منذ زمن بعيد.

1- ج – في مفهوم المكان:

- **في المفهوم اللغوي:**

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور المكان: في الأصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع كينونة الشيء فيه، غير أنه لما أكثر أجروه في التصريف مجرى الفعل والمكان والوضع والجمع أمكنة. كقدال أو أقدلة وأماكن جمع الجمع[2].

[1]- م ن، م ن، ص: 14.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، المجلد رقم (م.ك.ن)، ص 113.

كما جاء في كتاب "الزمان والمكان" لباديس فوغالي أن "المكان": اسم مشتق يدل على ذاته، أي ينطوي معناه على إشارة دلالية ممتثلة، تحيل إلى شيء محجم ماثل، ولفضية "المكان" مصدر الفعل الكينونة، باعتبار الكينونة هي الخلق الموجود، والماثل للعيان الذي يمكن تحسسه وتلمسه[1].

وجاء في قاموس المحيط لبطرس السبتاني: "أن المكان الموضع أو هو مفعل من الكون جمع أمكنة وأماكن قليلا، المكانة مصدر التردد والمنزلة عند الملك"[2].

- **المفهوم الاصطلاحي:**

احتل المكان (Lieu) مساحة واسعة، لما له من أهمية كبيرة في أعمال الدارسين، حيث يعد من أهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي، لأن باقي عناصر الرواية المتمثلة في: "الأحداث، الشخصيات، الزمن" لا يمكن أن تقوم إلا بحضور مكان يجمعه ليكون النص أكثر مصداقية وإبلاغا.

يعرفه محمد علي النهاوي يقلوه: "المكان من العرف العام ما يمنع الشيء من النزول فإن من المشهور بين الناس جعل الأرض مكانا للحيوان لا الهواء المحيط به"[3].

ومن خلال كل هذا يحاول "النهاوي" أن يورد الكثير من التعريفات للمكان، وأن يحدده انطلاقا من واقع معرفية متنوعة.

كما أن له أبعاد مختلفة؛ إذ إنه يتصل اتصالا وثيقا بالعمل الفني، كما أنه يرتبط بتجارب الإنسان، وحينها يميز المكان كيانا اجتماعيا يمثل خلاصة تجارب الإنسان ومجتمعه، بل وحتى الخبرة الإنسانية[4] وفي هذا الصدد يقول موضحا الفكرة أكثر بقوله: "إن المكان هو الصورة الفنية للمكان

---

[1]- باديس فغولي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، الطبعة الألى، 2008، ص 169.

[2]- ينظر، بطرس السبتاني، قطر المحيط، د.د.ن، طبعة قديمة، بيروت، 1869 مادة (م.ك.ن)، ص 2049.

[3]- محمد علي النهاوي، موسعة كشاف، اصطلاحات العلوم والفنون، تح، علي دحروج، تر، جورج وياتي، مكتبة لبنان، النشارون، ج1، دط، ص 1634.

[4]- شريف حبيلة، الرواية والعنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، 2009، ص: 24.

الأليف، وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه، وأنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقضة وتشكل فيه جيالنا"[1].

فهنا باشلار يبين لنا أهمية المكان بصفة عامة، ويخصصه بأنه المكان الذي ولد فيه الفرد، ويلح على البيت القديم، بأنه مكان الألفة، وهو أساس بيت الطفولة ومركز تكييف الخيال، يطفوا عليه الحنين والشوق، كما أنه يشكل للإنسان الحماية والأمن، والقدرة على التماسك بين الأفراد.

وقد حدد "حسن بحراوي" مفهوم المكان في الكتاب (بنية الشكل الروائي) وربط المكان بعناصر السرد باعتباره أن المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة من المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيات السردية وعدم النظر إليه ومن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها داخل السرد يجعل من العسر فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي[2].

نستنتج: من هذا القول أن السرد اتهم بمنطلق الأحداث، فهو مرتبط بالمكان ولا يمكن الفصل بينهما، وقد جعل من المكان عنصر حكائيا بالمعنى الدقيق للكلمة وعليه أصبح المكان مكونا أساسيا في الآلة الحكائية.

- **أما مفهوم المكان فلسفيا:**

تجد أول استعمال له المكان (lieu) في الفلسفة قد صرح به أفلاطون.

بأن: "المكان ما يحوي الأشياء ويقبلها ويشكل بها".

وحسب باديس فوغالي نجد أن الفيلسوف الرياضي "إقليدس" أن المكان عنده ينبغي أن يكون ذا ثلاثة أبعاد هي الطول، العرض، العمق[3].

---

[1]- غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هالسن، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 2006، ص: 06.

[2]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة، 1990/ ص: 26.

[3]- باديس فوغولي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، الطبعة الأولى، 1429هـ، 2008م، ص: 171.

يتضح أن إقليدس (Eculide) حدد الأبعاد (الطول، العرض، العمق) وبهذه العناصر يتحدد المكان ويتعرف عليه.

يرى ديكارت (Decartes) وهو أحد فلاسفة العصر الحديث اعتبر أن المكان يمتد في الأبعاد الثلاثة كما حددها إقليدس.

وقد اهتم العالمان الفيزيائيان "نيوتن" و"كلارك" بمفهوم المكان، فموه على حد اعتبارهما أن: "المكان حاو للأشياء" كما عده أفلاطون، فإنهما يضيفان إلى هذا التعريف خصائص: اللاتناهي، الأبدية، القدم، وعدم الفناء.

نستخلص: من أقوال الفلاسفة واهتماماتهم أن الكلام بمفهومه سواء كان المقصود منه مخلا، أم ممتدا هو اصطلاح أنشأه الإنسان، لكي يحدد موضعه في هذا المكان، ولكي يفهمه فهما عقليا، فكل واحد عرفه حسب وجهة نظره، فلكل واحد رأيه الخاص، وتوجهه الخاص.

أما رأي الفلاسفة المسلمين، فقد أفادوا من فكرة "أرسطو" في إقراره لوجود المكان وعدم تأثره بالأجسام المتمكنة فيه، حيث يقف الكندي إزاء فكرة المكان موقفه في تأكيد ثبوته، وعدم فساده بما يحل فيه من أجسام وسواء وهواء.

ويضرب لنا مثال: "أنه إذا زاد الجسم أو نقص أو تحرك فلا بد أن يكون ذلك الجسم في شيء أكبر من الجسم، ويحوي الجسم، ونحن نسمي ما يحوي الجسم مكانا[1].

هنا يؤكد أرسطو على ماهية المكان وقد مثله لنا بحركة الجسم، وأنه أيضا هو ممارس من سطح الجسم الحاوي، وانطباقه عليه (الجسم).

في حين نجد "ابن سينا" يفرق بين مفهومين للمكان هما:

المفهوم الأول: هو المكان الحقيقي.

المفهوم الثاني: هو المفهوم غير الحقيق.

[1]- م ن، م ن، ص: 171-172.

- **فالمكان الحقيقي**: هو السطح المساوي لسطح المتمكن، وهو نهاية الحاوي المماسة لنهاية المحوي.
- **أما المكان غير الحقيقي**: فيقصد به ابن سينا أنه الجسم المحيط بالمكان[1] في حين نجد في تعريف أبي الحسن علي الآمدي المتميز بين ما هو مادي، وما هو متحسس إدراكا أو تخيلا.

بمعنى أن المكان يحتوي على أشياء ما دية ملموسة، وأخرى وجدانية متخيلة أي: لا يمكن للفضاء إلا بوجود مكان له.

وقد سار ابن الهيثم على خطى سابقيه قبل ظهور الدراسات الحديثة التي ترى أن "المكان" هو الأعمال الإبداعية، وخاصة الروائية والقصة، وقد تجلى في كتابه موقفين اثنين:

- **الموقف الأول**: عدم الاهتمام بالمكان أي الوضع الذي يكون فيه الجسم.
- **الموقف الثاني**: أن المكان لا يتعدى أبعاد الجسم (الجسم) أما الخلاء الذي يبقى فهو أبعاد لقبول المادة[2].

رغم كل هذه التعريفات للمكان من منطلق فلسفي، وأن وفق الفلاسفة موقفا فلسفيا فيه، داخلية بعض المفاهيم الفيزيائية، لكن الذين آتوا من بعدهم أخرجوا المكان من الوضع الدقيق. جسم حاوي للأشياء إلى آفاق التصور والتخييل الذي يخاطب الوجدان والروافد النفسية الشعورية واللاشعورية.

1- د- أهمية المكان:

للفضاء أهمية كبيرة ودور بارز، حيث يمنح الأعمال السردية حقها من الإيهام في التأثير حتى إلى المتلقي والقراء مؤزرة بوهم انتمائها الفعلي للوجود الإنساني في كل مكان وزمان، هما شهادة ميلادها وتحققها، وهما اللذان يحجبان عن العمل الروائي قابلية التعويض فضائيا[3]، بمعنى أنه إذا أردنا

---

[1]- ينظر، باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، المرجع السابق، ص 172-173.

[2]- المرجع نفسه، ص 174.

[3]- عالية محمود صالح، البناء السردي في رواية الياس الخوي، دار أوزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2005، ص 73.

تحديد الفضاء ومحاولة الغوص فيه، لا يمكن الاعتماد فقط على الأمكنة وحدها ولا الأزمنة وحدها، فكلاهما بحاجة إلى الآخر ولذلك يتحدد الفضاء بالمكان في زمن محدد، ففي الرواية يبرهن من تدخلات شكلية معقدة، وربما تفارق الفضاء المألوف، حيث يمثل المكان دورا بارزا في النص مقدما بشكل عفوي تتناثر جزئيا عبر فضاء الفن[1].

وقد حظي كل من المكان والفضاء في الرواية باهتمام كبير من الدارسين، لأن المكان في النص الروائي يتجاوز كونه مجدد شيء صامت أو خلفية تقع عليها أحداث الرواية، فهو عنصر غالب فيها، حامل للدلالة، ويمثل محور أساسيا من المحاور التي تدور حولها عناصر الرواية، لذا يرى البعض "أن العمل الأدبي حين يفقد المكانية، فهو يفقد خصوصية وبالتالي أصالته"[2].

معنى ذلك أن المكان ذا أهمية كبيرة، يبنى أساسا في تجربة جمالية، تبنى عليه أحداث الرواية وشخوصها إذا فهو حقل الذاكرة والتخيل.

وتكمن أهمية (المكان) كذلك بتشخيصه في الرواية، بأنه أحد عناصرها، بمعنى المكان الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك خلاله الشخصيتان، أي يجعل أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور، والخشبة في المسرح، لأن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني.

معنى ذلك: أنه يكون المساعد في تطوير الرواية وبنائها ولذلك أعتبر هنري أن "المكان هو الذي يؤسس الحكي" لأنه "يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة" وفي إطار التأكيد نفسه على أهمية المكان يشير جيرار جينيت (Gérard Jeannette) إلى الانطباع الذي كونه مارسيل بروست عن الأدب الروائي إذ يتمكن القارئ دائما من ارتياد أماكن مجهولة متوهما بأنه قادر على أن يسكنها أو يستقر فيها إذا شاء[3].

---

[1]- عالية محمود صالح، البناء السردي في رواية الياس الخوي، المرجع نفسه، ص 74.

[2]- www.nizwa.com/ أهمية المكان في النص الروائي2020/02/24- يوم 11، 33 على الساعة

[3]- حميد الحميداني، النص السري من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص 65.

وتاليا: فأهمية المكان لا تقتصر على مستوى البنائي، بل تتجلى أيضا في مستوى حكاية المدلول، وذلك حين يخضع الإنسان إلى العلاقات الإنسانية وبالاستناد إلى دوره الفعال في هيكلة المتن بما بهي للقارئ النقاد إلى عمق التجربة الروائية.

إذا فالمكان هو سلطان المكونات السردية التي تمثل أمامه باقي مكونات النص فتخضع لقوانينه ومبادئه ومعاييره التي يحددها طابع النص، لذلك اهتمت الرواية بهذا العنصر الفعال، نظرا لطبيعة العلاقة التي تربط بينهما والتي تخضع لأهداف الكاتب التي يقررها في سير النص، وهي بدورها تترجم ميوله وقدراته في نقل الواقع الثقافي والاجتماعي بلغة مزدوجة بين الصمت والجهر لتحقيق فعل القراءة لدى المتلقي.فوظيفة المكان هي وظيفة جمالية دلالية ذات بعد درامي في صنع الإبداع الفني، إذ المكان "ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان الهدف من وجود العمل كله[1].

فالمكان هو الذي يميز وبه نعرف النص ككل، حيث يمثل نقطة انطلاق الكاتب وإليه يعود، ولهذا يصبح المكان ذا أهمية كبيرة في الرواية حيث يضفي عليها لمسات جديدة متنوعة، في بنائها وتطورها، وطبيعة التفاعل معه، من خلال الشخصيات وفي علاقاتها ببعضها البعض[2].

2- مفهوم الفضاء:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور

فضا: الفضاء المكان الواسع من الأرض، والفعل فضا- يفضوا – فُضُوًا فهو فاض

قال رؤبة: أَفْرَحَ فَيْضٌ بَيْضَهَا اَلْمُنْقَاضْ، عَنْكُمْ كِرَامًا بِا اَلْمَقَامِ اَلْقَاضِيْ

وقد (فضا) المكان وأفضى إذا تسع، وأفضى فلان إلى فلان أي: وصل إليه. وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ف.غ، مج 11، طبعة جديدة محققة، دار صادر بيروت، دت، ص 194.

[2]- ينظر، عجوج فاطمة الزهراء، المكان ودلالته في الزواية المغاربية المعاصرة، أطروحة دكتوراه في الأدب، جامعة جيلالي ليابسن سيدي بلعباس، 2018/2017، ص ص 18- 20.

والإفضاء في الحقيقة الانتهاء قوله تعالى "وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض"، وكذلك قوله تعالى ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ**﴾[1]، ومرة مفضاء مجموعة المسلكين.

والفضي، مقصور: الشيء المختلط تقول: فَضَّى مختلط شمر: الفضاء ما استوى من الأرض وما اتسع، قال: والصحراء فضاء.

قال أبو بكر: الفضاء الممدود، كالحساء وهو ما يجرى على وجه الأرض، وَاحِدَتُهُ فَهِيَّتُهُ لذلك قال:

فَصَبَّحْنَ قَبْلَ اَلْوَارِدَاتُ مِنْ اَلْقَطاَ * بِبَطْحَاءِ ذِيْ وَقَارٍ فَظَاءً مُفَجَّدَا**

وجاء في معجم الوجيز المبسط للفضاء أن الفضاء: (فضا) المكان: فضاء: اتسع. و- خلا- (أفضى) فلان: خرج إلى الفضاء و- إلى فلان: وصل و- الأمر به إلى كذا: انتهى، وإلى فلان بالسر: أعمله به والمكان وتسعه وأخلاه.

(الفضاء): ما اتسع من الأرض والخالي من الأرض وما بين السماء والأرض والجمع أفضية[2].

- مفهوم الفضاء اصطلاحا:

لقد تباينت التعاريف والمفاهيم لمصطلح الفضاء من ناقد إلى آخر ومن باحث لآخر، ويعود هذا التباين والاختلاف إلى اختلاف وجهات نظر هؤلاء النقاد، وقد برز الاهتمام "بمصطلح الفضاء" في الدراسات النقدية الأدبية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، فكان في بدايته مصطلحا أدبيا غير واضح، يفتقر إلى معرفة نظرية عميقة.

فمفهوم الفضاء يعد مفهوما حديثا في مجال الدراسات النقدية الغربية، إذ لم يتسع الاهتمام به إلى في الربع الأخير من القرن العشرين عبر الدراسات التي قامت بها كل من، جوليا كريستيفا (Julia

[1]- البقرة، الآية 187.

[2] - المعجم الوجيز المبسط، مج2، د دن، ط1، 1993/1413، ص 548.

Crestva)، وجيرار جنيت(Gérard Jeannette)، وميشيل ريمون (:Michelle Reemin)، ورولان برونوف (Roland Bronov).

وغيرهم، وكذلك الكتابات التنظيرية التي قام بها النقاد الألمان خصوصا الناقد "ماير" بالإضافة إلى كتابات "هنري متران" التي أسهمت بشكل كبير في تقريب الأسس الجمالية لهذا المصطلح.

كما كان للشعريين اهتمام كبير به، فعملوا على تطويره في أعمالهم النقدية، وركزوا في بحوثهم على دراسة ما قصدوا به المكان التي تجرى فيه الأحداث في القصة، وليس فضاء الألفاظ أو الفضاء الطباعي[1].

لقد شكل الفضاء على الدوام "محايثا للعالم" تنظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال، ومعيار لقياس الوعي والعلائق والتراتيبات الوجودية.

حيث يقول حسن نجمي "غير أن مفهوم الفضاء يسميه الفلاسفة العرب: المكان، الخلاء، الملأ، الأين[2].

اهتم العرب منذ القديم بمفهوم المكان لذلك تعددت تعريفاته وتنوعت، بل وتباينت من تعريف إلى آخر.

يشير شريف حبيلة في كتابه "الرواية والعنف" إلى الفضاء وأهميته بقوله: "الفضاء شرط الوجود الإنساني الذي لا يحدد ذاته إلا بذاته"[3] وعندما يغيب فهو يتنقل إلى فضاء آخر- إذا الفضاء بمعنى المعنى هو البداية والنهاية.

حيث لا يتحقق وجود الإنسان إلا في علاقته بالفضاء، تدفعه هذه العلاقة إلى أنواع من المعرفة تتجاوزها إلى امتلاك فضاء أرضي يمارس وسط فعل الحياة.

---

[1]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، سنة 1990، ص .27

[2]- حسن نجمي، شعرية الفضاء التخيل الهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، ص، 36، ص 37.

[3]- شريف حبيلة، كتاب الرواية والعنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص:22.

وفي هذا الصدد تقول نبيلة إبراهيم في كتابها (فن النظرية والتطبيق): ومن هنا كان فن ارتباط البحث عن الهوية بالبحث عن المكان، فالذات البشرية لا تكتمل داخل حدود ذاتها، بل تبسط خارج هذه الحدود، حيث المكان الذي يمكنها أن تتفاعل معه"[1].

ومنه فالهوية هي التي تمثل كيان الإنسان الذي لا يتجزء منه الفضاء.

ومن هنا تكمن أهمية وخصوصية دراسة الفضاء باعتباره عنصرا مهما في النص الأدبي خاصة النص الروائي الذي هو موضوع الدراسة، وقد جاءت الدراسات السردية لتقوم بهذا الدور فأنتجت مناهج ورؤى متعدد في تناول الفضاء كعنصر مشكل للنص السردي، إلا جانب العناصر السردية الأخرى[2].

لقد شكل الفضاء على الدوام (محايثا للعالم) تنظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال، معيار لقياس الوعي والخلائق والتربات الوجودية والاجتماعية والثقافية ومن ثم تلك التقاطبات الفصلية التي انتهت إليها الدراسات الانتروبولوجية في وعي وسلوك الأفراد والجماعات[3].

2- أ- الفرق بين المكان والفضاء:

لقد شكل الفضاء كما سبق وقلنا محايثا للعالم[4] إلى أن مصطلح المكان يعرف تداخلا كبيرا مع مصطلح القدماء القدماء.

فنستطيع التعبير بقولنا أنه رغم التداخل الكبير بين مصطلح الفضاء والمكان إلا أنه يصعب علينا نوعا ما فصل أحدهما عن الآخر، وذلك للتشابه القائم بينهما، وفي بعض الأحيان نميز الاختلاف بينهما، فطبيعة الاختلاف تكمن في المفهوم، فلكل له مفهوم يميزه عنه الآخر، ولكن رغم

[1]- م ن، م ن، ص ن.

[2]- م ن، م ن، ص: 23.

[3]- حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي (المتخيل والهوية في الرواية العربية)، ص: 05.

[4]- م ن، م ن، ص: 32.

كل هذا الاختلاف إلا أنه لا يجب أن ننكر طبيعة العلاقة الوطيدة بينهما، فنحن الآن سنشرع بدورنا إلى تعريف كل واحد منهما، وتبيان العلاقة التي تربطها.

- **فالمكان الروائيle lieu resunesque**: هو الوعاء الذي يحوي الشخوص والأحداث – بمعنى مفرد لا غير –.
- **أما الفضاء الروائي Espace fictif**: هي إستراتيجية متعددة لأن الرواية فيها أماكن وشخوص وأحداث، فالفضاء نقصد به أمكنة الرواية جميعها، معنى هذا التوضيح لا يقتصر على المفهوم فقط لأن دلالة مفهوم الفضاء لا يرتكز على جميع الأمكنة؛ وإنما تتسع لكي تشمل الحوادث التي تحصل وتكون داخل نطاق هذه الأمكنة وحتى الشخصيات لوجهات نظرها.

والفضاء يمكن أن يشمل مادة جوهرية، فهو مصطلح غربي جديد، ومن أبرز رواده الناقد (حميد لحميداني) وهو ما نجده بارز في كتابه بنية النص السردي، واعتبره أنه أشمل من الفضاء، ولو تطرقنا أيضا لأهم الآراء التي اهتمت بمفهوم المكان والفضاء لوجدنا من بينهم البحراوي الذي اعتبر أن الفضاء الروائي هو بمثابة "بناء يتم إنشائه اعتمادا على الميزات والتحديات التي تطبع الشخصيات، بحيث يجري التحديد التدريجي الذي يشمل صفاته الدلالية، وبذلك يأتي منسجما مع التطور الحكائي العام"[1].

رأى محمد بنيس في كتابه الشعر العربي الحديث بقوله: "أن المكان منفصل عن الفضاء، وأنه سبب في وضعه (وضع الفضاء) وبالمعنى الدقيق أن الفضاء بحاجة على الدوام للمكان" ومنه فالفضاء أشمل سعة من المكان حيث يمثل المكان جزء من الفضاء.

[1]– حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء من الشخصية، ص: 27.

إن هذا الفضاء من وجهة نظر فلسفية سابق للأمكنة إذ أن له أسبقية تجعله موجودا من قبل، فهناك ما ينبغي أن يستقبلها [.....] وبعد ذلك تأتي الأمكنة لتجد لها حيز في هذا الفضاء (الأمكنة جذر في الفضاء ظواهر) [أفراد] أكوان صغرى منفصلة[1].

يمكن وصف الأمكنة ورصد مختلف الشخصيات والعلائق بها وفيها، وعلى كل حال فالمكان هو أساس الفضاء، لذلك قيل في هذا الصدد "أن الفضاء الروائي ليس في العمق إلا مجموعة من العلائق بين الأمكنة، الوسط، الديكور، الفعل والشخصيات"[2].

نستنتج من كل هذا أن الفضاء يشمل المكان، والمكان بدوره مكون للفضاء، ويلمح من جهة أخرى حميد الحميداني في كتابه بنية النص السردي بقوله: "أن مجموع الأمكنة، هو ما يبدوا منطقيا أن نطلق عليه فضاء الرواية؛ لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون للفضاء، ومادامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفه جميعا، إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية، فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محدد، ولكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعا تشكل فضاء الرواية"[3].

معنى ذلك أن الفضاء كما سبق وقلنا هو شامل في نظر رائده الناقد حميدة الحميداني حتى أنه قال عليه كذلك إن الفضاء في الرواية أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالظروف وبطريقته الضمنية مع كل حركية حكائية[4].

---

[1]- حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ص: 44.

[2]- م ن، م ن، ص: 44.

[3]- حميدة الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 53.

[4]- ينظر، حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص 64.

هنا يؤكد على شمولية الفضاء على حساب المكان، وعلى الرغم من احتواء المكان والفضاء على معنى واحد إلا أن الفرق يكمن في مستوى الحجم، ولاتساع الفضاء على المكان، إلا أنه يحمل في طياته هذا المكان الذي يعتبر جزء من الفضاء؛ فيمكننا اعتباره مسرحا تجري فيه الأحداث، أما المكان فهو زاوية من زواياه، وبتعبير آخر لحميد الحميداني على اتساع نطاق الفضاء بقوله إن الفضاء شمولي يندمج إلى المسرح الروائي بكامله، والمكان يمكن أن يكون فقط متعلق بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي[1].

فقضية الشمولية بدت للفضاء بارزة عند حميد الحميداني وظاهرة أكثر في مقولاته وكتاباته، فمثل له بالمسرح الروائي الذي يشمل على الأحداث، وأن المكان مكون الفضاء، والفضاء بدوره يشمل المكان. أي أنه يحتوي على مجموعة الأحداث التي تجري الرواية والمساحة التي تلعب فيها.

نستنتج من كل هذا أن تكون الفضاء الروائي ليس مقرونا على الدوام بوجود مقاطع وصفية مستقلة منتهية الأمكنة في الرواية، إن هذا الفضاء يتأسس دائما حتى من خلال تلك الإشارات مقتضية للمكان والتي غالبا ما تأتي منفصلة عن السرد ذاته، ولعل هذه المسألة تؤكد لنا أهمية التمييز النسبي الذي حاولنا أن نقيمه بين المكان والفضاء.

2- ب- إستراتيجية الفضاء:

تعتبر إستراتيجية الفضاء إستراتيجية متعددة، بعضها يساءل المنظور المشترك للفضاء داخل الحكي الأدبي "ويعتبر قلقا من المعازفة: داخل الواقع المعيش وبعضها الآخر يمكن أن نسميه استراتيجية التمييز".

بمعنى أن الفضاء يتحقق له منضور فرداني متميز، أي شيء انفرادي خصوصي له.

إن هذه الإستراتيجية تبين لنا حقيقة الفضاء وموقفه الذي نستطيع بدورنا أن نميزه عن باقي الفضاءات الأخرى.

[1]- المرجع نفسه، ص 63.

2- ج- أهداف إستراتيجيات الفضاء:

كل إستراتيجية للفضاء تستهدف عدة أهداف[1]:

- أن تكون منطقا لبناء أنساق متخيل أدبي من خلال مراكمة لفضاءات متعددة، أي إعادة تركيب الجمل وفق منطق القراءات النقدية الجمالية.
- إيجاد أجوبة ممكنة لعدة أسئلة مركزية، أي لو أردنا التساؤل عن الفضاء الأدبي فنقول: ما هو الفضاء الأدبي؟ وما هو الفضاء الروائي؟ ولكننا نتطلع إلى أن نجعل من الفضاء حبكة الكتابة (بالمعنى البارتي) أي أن تتيح لهذا الكون أفق معرفية في قراءة غير معزولة عن سياقة التاريخ والمجتمع والذات الكاتبة، وغير مستخفة بخصوصيات الخطاب الروائي.

فالفضاء له عدة دلالات غير أن المكان المتعلق بجزئي من مجالات الفضاء الروائي، وبالتالي فهو يمثل كل فضاء فني يبنى أساسا في تجربة جمالية لما يعنيه ذلك من بعد أو انزياح (Ecart) هو مجموع المعطيات الحسية المباشرة[2].

فقد يعني الفضاء المكاني المتعلق بالبعد الجغرافي للمكان في النص، أو ما يسمى بفضاء الكتابة، فحميد الحميداني في مبحثه حول الفضاء الحكائي يبدوا أكثر تقدما في انشغاله بهذا الموضوع، حول مفهوم الفضاء الروائي وعلاقته بالمكان، وطبيعة الفرق بينهما، وبعد أن يحصر على ضوء رصد لمختلف الاجتهادات الشائعة في هذا الإطار أربع مكونات فضائية[3].

2- د- الفضاء كمعادل للمكان والفضاء الجغرافي: (l'espace neutralisant a la place et l'espace géographique)

يفهم الفضاء في هذا التصور على أنه حيز المكاني في الرواية أو الحكي خاصة ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي l'espace géographique فالروائي مثلا في نظر البعض يقدم حد أدنى من

---

[1]- حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ص: 31.

[2]- م ن، م ن، ص: 56.

[3]- م ن، م ن، ص: 56-57.

الإشارات (الجغرافية) التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ أو من أجل تحقي استكشافات منهجية للأماكن.

فالفضاء هنا معادل لمكانة الرواية ولا نقصد به بالطبع المكان الذي تشعله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية، ولكن ذلك المكان الذي تصوره قصتها المتخيلة[1].

هناك من يعتقد أن الفضاء الجغرافي في الرواية يمكن أن يدرس في استقلالية عن المضمون ويتولد أساسا عن الحكي ذاته، فهو الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال، أو يفترض أنهم يتحركون فيه، وبالتالي فهو الفضاء المعادل للمكان (الفضاء الجغرافي).

فجليا كرستيفا Jolie Kristeva لم تجعل الفضاء منفصلا عن دلالته الحضارية لما تحدثت عن الفضاء الجغرافي (إنها تعتق أن الفضاء مثلا أي الفضاء الجغرافي المكاني بالنسبة لعصر الروائي أنطوان دوميشال Antoine Doumichel محدد بمفهوم الفضاء وقبل ذلك يتكشف الفضاء الخارجي[2].

2- هـ - الفضاء النصي: (L'espace textuel)

يعتبر المكان في نظر عبد المالك مرتاض أنه أحد العناصر الثلاثة المكونة للفضاء في الرواية وهو ما يعرف على أنه الحيز الذي تشغره الحروف الطباعية على الورق ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرف طباعية على مساحة الورقة، وتشمل تنظيم الفصول، ووضع المطالع وحتى تغيرات الكتابة المطبعية؛ وبذلك اهتمام ميشال بوتور[3] (M. Butor) بهذا الفضاء كبيرا ولم يحصر اهتمامه في الرواية وحدها، وإنما نظر إلى فضاء النص بالنسبة لأي مؤلف كان[4].

وقد أشار ميشال إلى مجموعة من المظاهر تشكل فضاء النص أهمها:

- الكتابة الأفقية.

---

[1]- حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ص: 53

[2]- م ن، م ن، ص: 54-55.

[3]- ينظر، حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص: 64-65.

[4]- م ن، م ن، ص: 55.

- الكتابة العمودية، الهوامش.
- الرسوم.
- الأشكال.
- الصفحة.
- الفهارس ... وغيرها.

إذا فالفضاء مشكل للقصة سواء تحديثا عن شكلها أو عن الأحرف أو عن الكلمات وما إلى ذلك من المكونات الشكلية.

في حديث الخصم عن الفضاء النصي يقول جون John في صدده (عن الحديث النصي) ولما كانت الألفاظ قاصرة على أن تشيد فضائها الخاص فإن ذلك يدعو الراوي إلى تقوية سرده بوضع طائفة من الإشارات وعلامات الوقف في الجمل داخل النص المطبوع وكذا نتيجة التقاء فضاء الألفاظ بفضاء الرموز فينشئ فضاء جديد والذي يعتبر المكان الوحيد المادي في الرواية أين يجري اللقاء بين وعي الكاتب ووعي القارئ[1].

ونقصد من كل هذا أن الفضاء النصي هو الصورة التشكيلية لنص قصصي (الراوية) وهو متعلق بتركيب الفقرات والمشاهد والفصول ولذلك أطلق عليه النقاد بالفضاء الطباعي.

- **الكتابة الأفقية:** هي استقلالية الصفحة بشكل عادي وبواسطة كتابة أفقية تبتدأ من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار وإذا لم تكن مبرزة يمكن أن ندعوها كتابة أفقية بيضاء، وقد تعطي هذه الطريقة في الكتابة الانطباع يتزاحم الأحداث والأفكار في ذهن البطل الرئيسي في النص الروائي أو القصصي.
- **الكتابة العمودية:** هي استقلال الصفحة فيما يخص العرض كأن يوضع الكتاب على اليمين أو على الوسط أو في اليسار وتكون عبارة أسطر قصيرة لا تشغل الصفحة كلها حتى تتفاوت في

[1]- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص: 56.

الطول مع بعضها البعض ليضمن النص إشعارا على النص الحديث، وقد شكلت روايتنا "سرادق الحلم والفجيعة" على العديد من كتابات تشكلت على إثرها حالة من حالات الكتابة العمودية.

إذا فالكتابة العمودية هي التي توضح فيها الكتابة من يمين الصفحة، يترك يسار الصفحة خاليا من الكتابة.

- **التأطير**: سماه ميشال بوتور (M. Butor) الصفحة داخل الصفة ويأتي عادة وسط الصفحة المكتوبة للكتابة البيضاء وكثيرا ما يلمح بإيصال القارئ إلى قضية محددة في الزمان والمكان وكما يقوم أيضا بدور التحفيز الواقعي[1].

2- و – علاقة الفضاء والمكان بالزمان:

ألح الكثير على مسألة تلازم المكان والزمان في العمل الروائي وفي طليعتهم الفيلسوف الظاهر غاستون باشلار (Bachelard Gaston) وخصوصا في كتابه جماليات المكان وجدلياته حيث يرى على سبيل المثال (أن المكان) في مقصورته المتعلقة التي لا حصر لها، يحتوي على الزمن مكثفا[2] ومن خلال قوله يتضح أن الحديث عن المكان في الرواية يفترض توقف لحركة الزمن وخاصة إذا تعلق الأمر بالوصف أو بما يسمى بالوقف الذي يؤدي إلى كبح الزمن.

فخرج وتناول حميد الحميداني هذه القضية إذا الحديث عن مكان محدد في الرواية يفترض توقفا زمنيا لسيرورة الحديث، لهذا يلتقي مع المكان والانفصال الزمني، في حين يفترض تصور الحركة داخله، أي أن يفترض الاستمرارية الزمنية، في حين أن عنصر الفضاء فقد ذكرناه سابقا بأنه يشمل خشبة المسرح التي تدور فيها الأحداث وأن هذا المكان الذي تكلمنا عنه سابقا هو جزء ينتمي إلى الفضاء، وبالتالي فإن الزمن يفرض نفسه على كليهما، وأن الفضاء يفرض دائما تصور الحركة داخله (الاستمرارية الزمنية) إنه بعد أن ينتهي وصف المكان في الرواية مثلا تأتي الحركة السردية لتؤكد الحضور

---

[1]- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص: 56-57.

[2]- صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 2000، ص: 8-9.

(أي حضور الزمان "المكان") غير أن هذا المكان الذي انتهى وصفه أنه على الأصح الامتداد المفترض، وبالتحديد ما نسميه الفضاء، ولكي نوضح الختلاف نبين الشكل التالي.

مقاطع وصف الأمكنة

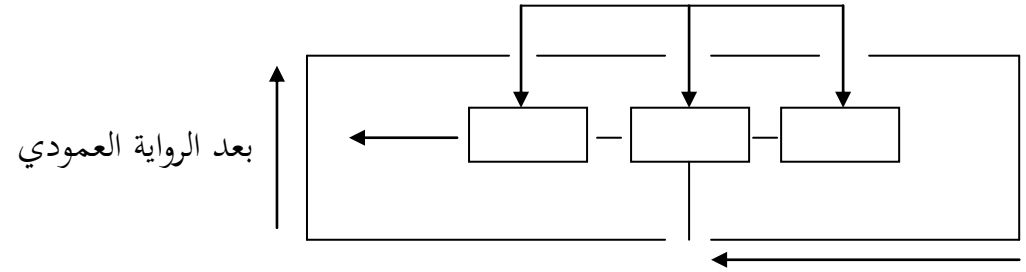

الفضاء الروائي

إن هذا الفضاء وفق هذا التخطيط يصف مجموع الرواية بما فيها أحداثها التي تقوم في السرد لأن الأحداث دائما تفترض استمرارية المكان، وهذا لا يعني أن الفضاء مكون من الأحداث ولكنه فقط يؤطرها؛ إنه موجود بالضرورة أثناء جريان الوقائع[1].

والقاعدة الأخيرة التي نستنتجها من كل هذا أنه لا يمكن تصور الفضاء الروائي دون تصور الحركة التي تجري فيه، في حين أنه يمكن تصور المكان الموصوف دون سيرورة زمنية حكائية والشكل الذي أظهرناه هو خير دليل على ذلك.

[1]- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص: 64.

الفصل الثاني:

دلالة المكان في رواية سرادق الحلم والفجيعة

1- التعريف بالراوي وملخص الرواية

1- أ - التعريف بالروائي:

أستاذ ومحاضر دكتوراه أدب حديث ومعاصر مهتم بالسرد والمسرح إبداعا ونقدا وتدريسا إضافة إلى الكتابة في النقد والشعر وأدب الطفل قصة ومسرحا .

ولد في مدينة عين ولمان بسطيف عام 1962م،بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة وهو على مقاعد الثانوي،ونشر أعماله الأولى عبر الصحف الوطنية والعربية .

صدرت له المجموعة القصصية الأولى سنة 1994م بعنوان "لمن تهتف الحناجر؟"

له حضور قوي في المشهد الثقافي والإبداعي فهو رئيس "رابطة أهل القلم الثقافية الوطنية"التي أسسها مع ثلة من أكاديمي ومبدعي الجزائر سنة 2001م ومؤسس وعضو المكتب الوطني لرابطة الإبداع الثقافية الوطنية منذ1991م [1]

وصدرت له مجموعة من الأعمال مابين فترة 1994- 2005

منها في الدراسات النقدية: النص المسرحي في الأدب الجزائري، شطحات في عرس عازف الناي

في الرواية: رأس المحنة، الرماد الذي غسل الماء.

في القصة: لمن تهتف الحناجر؟، خيوط الذاكرة صهيل الحيرة.

في المسرح: النخلة وسلطان المدينة، الأقنعة المثقوبة.

في أدب الطفل: ضلال وحب، الحمامة الذهبية[1].

ملخص رواية "سرادق الحلم والفجيعة "

تدور أحداث رواية سرادق الحلم والفجيعة حول شخصية الشاهد وشهادته العجيبة حول ما يدور في مدينة المومس التي تمارس كل مساوئ الأخلاق، هذه المدينة التي يحكمها غراب متسلط متجبر عاث فيها الفساد والخراب والانحلال، وذلك بمساعدة السيد نعل، والأحذية العسكرية الدخيلة

[1]- عز الدين جلا وجي، سرادق الحلم والفجيعة منشورات أهل القلم، سطيف –الجزائر، ص: 27.

رمز العنصر الأجنبي، ما جعل الطبقة الفاضلة (الأسمر ذو العينين العسليتين،و عسل النحل ،ونور الشمس، وشذا الزهر، وسنان الرمح)تهرب من المدينة بغير رجعة . ليبقى وحيدا غريبا وسط الطبقة الخادمة والمناصرة للحاكم (الغراب) والتي يمثلها (الحلزونات، الطحالب، الدود، الأخذان ...) يمارس فعل الصمود رغم الفجيعة التي يعيشها من هذا الواقع باحثا عن حبيبته نون (الضائعة) رمز المدينة الحلم، إلا انه استسلم لغواية المدينة المومس، وأصيب بحالة من المسخ لفترة من الزمن، وأصبح واحدا من أتباع الغراب إلى أن ساعده الشيخ المجذوب رمز الحكمة وأنقذه من السقوط الكلي، حيث يعود قويا صامدا كما كان،مقدما له النصح بصنع الفلك رمز النجاة من الطوفان الذي غدا يهدد المدينة، ويوشك أن يغرقها لتنتهي الرواية نهاية مفتوحة على مجهول.

2- دراسة الشكل الخارجي:

2- أ - الغلاف:

يكون الغلاف عادة ليحوي الشيء ويحميه من التلف والضياع،والغلاف في الكتاب يحمي صفحاته من التلف ويحافظ على انبساطها واستقامتها،ولا تقتصر وضيفته على هذا الجانب فقط. بل يعطي واجهة النص المكتوب وإلا كان كل غلاف يوضع لا شيء يكتب أو يرسم عليه فالرسم والكتابة على الغلاف هو الفارق بين كتاب وآخر كما أن الغلاف يجلب القارئ ويشوقه لمعرفة محتوى هذا الكتاب.

- **غلاف رواية سرادق الحلم والفجيعة:**

يغلب على الغلاف اللون الأسود الذي يدل على " الحقد والكراهية والتشاؤم [1]"ويعلو وسط الغلاف اسم الكاتب باللون الأبيض الذي يرتبط " بالطهر والنقاء [2]" ثم يليه عنوان الرواية بالخط الأحمر العريض الذي يدل على "الدم والقتل [3]" حيث يجلب الانتباه صورك للفنان الجزائري مباركي

[1]- احمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع القاهرة ط1 1982 – ط2 1997 ص 72.

[2]- م ن، م ن، ص:69.

[3]- م ن، م ن، ص، 85.

احمد[1] وتبرز هذه الصورة وجه امرأة بملامح عربية بدوية زحفت العتمة على الجهة اليسرى من وجهها فغطتها تماما،إلا أن الزحف السوداوي الممتد إلى الجهة اليمنى يتوقف قبل وصوله إلى الجهة الأخرى بما فيها الأنف مضاءة سليمة، وقد أضفى عليها صيغة الفرح، أما عن حركة الوجه فهي مائلة باتجاه اليمين وكأنها تهرب من السواد الزاحف خشية التشوه ولعل السواد الزاحف والجهة الأخرى يمثلان الصراع القائم بين الخير والشر.

2- ب – العنوان:

يمثل العنوان النص الصغير بوصفه عتبة يمكن من خلالها الولوج إلى النص،كما انه يساهم في الكشف عن خبايا النص وما يحويه من معاني فهو يمثل المرآة الصغيرة التي تواجه المتلقي وتقوده إلى خيالات الواقع، وهو ليس كلمة تنشا في الهواء فقط بل الوسيلة التي تثير شهية القارئ وتختبئ تحت كلماته المباشرة طبقات عديدة من المعاني والدلالات التي تحتاج إلى قراءة أخرى غير القراءة المباشرة.

وعنوان رواية "سرادق الحلم والفجيعة" إذا ما حاولنا تفكيكه وتحليل مفرداته، فإننا سنجد كلمة "سرادق" مذكورة في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿إنا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها﴾[2]، فكلمة سرادق تعني الأسوار المحيطة بالنار والسرادق ما أحاط بالبناء، والجمع سرادقات، **قال الزجّاج:** السُّرادق كل ما أحاط بشيء نحو الشُّقة في المضرب أو الحائط المشتمل على الشيء"[3]، فالسرادق هي الجدران العالية التي تحيط بالمدينة أو الشارع أو مكان ما.

أما مفردة حلم هي ما يتمناه ويحلم به شخص ما.

والفجيعة : هي كل ما يحل من حزن ومصائب.

---

[1]- ثريا برجوح، ملخص سرادق الحلم والفجيعة، ورأس المحنة لعز الدين جلا وجي، مقاربة العنوان والدلالة، المركز الجامعي بالوادي.مجلة علوم اللغة العربية ص82

[2]- القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية: 59.

[3]- الشيخ الحسن المصطفوي، تحقيق في كلمات القرآن الكريم، مطبعة الاعتماد طهران، إيران، ط1، 1385، المجلد 5، ص:122.

وردت صياغة العنوان جملة اسمية حذف احد طرفيها وتعرف الجملة الاسمية بأنها ثابتة ومستقرة على عكس الجملة الفعلية التي تتسم بالتجدد والتغير.

والطرف الذي تم حذفه هو المبتدأ في حين أبقى على الخبر، ولعل تقدير الكلام :هذه سرادق الحلم والفجيعة، والواو واو عطف بين مركبين اسميين.

ولعل الحلم هنا يشير إلى لقاء(الحبيبة نون) والفجيعة (ما عاشه السارد في مدينة المومس وانتظار الطوفان الذي هو المنقذ والمهلك في نفس الوقت[1]).

3- دلالة المكان:

"إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها، انه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين[2]" وتقوم دراسة المكان في الرواية على تشكيل عالم من المحسوسات قد تطابق عالم الواقع وقد تخالفه[3] والمكان يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل إنه- في بعض الأحيان –هو الهدف من وجود العمل كله [4]

3- أ- دلالة المكان في رواية سرادق الحلم والفجيعة

يشكل المكان محورا متعامدا"أفقي يشير إلى السيرورة الزمنية وعمودي يشير إلى المجال المكاني الذي تجري فيه الأحداث[5]" ترتبط في ظله حياة الإنسان،فهو ليس مجرد خلفية تدور فيها أحداث الرواية بل انه فاعل في أحداث الرواية،وحضور المكان بصورة تتجاوز الوضيفة التزيينية لمسرح الأحداث

---

[1]- ثريا برجوح، ملخص سرادق الحلم والفجيعة ورأس المحنة لعز الدين جلا وجي، مقاربة العنوان والدلالة،مجلة اللغة العربية وآدابها ص:82

[2]- حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص: 65.

[3]- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع 2003، القاهرة سنة 1978 ص107.

[4]- حسن بحراوي، فضاء المكان الروائي في الأدب المعاصر، ص:53.

[5]- م ن، م ن، ص: 80.

التي دأبت عليها الرواية الكلاسيكية إلى صورة المزايا الشعرية والأنسنة والجمالية [1] والمكان يتحول فيها إلى شخصيات روائية فاعلة "تتجاوز وضيفتها الأساسية المتمثلة في كونها إطارا أو ديكورا لتصبح عنصرا مهما من عناصر تطور الحدث[2]"وقد تضمنت رواية سرادق الحلم والفجيعة حضورا قويا لعنصر المكان الذي تقمص دور الشخصيات خرج من مجاله الجغرافي إلى البعد الأدبي حيث تحولت المدينة من مكان جغرافي إلى شخصية المرأة المومس،ولم يعتمد السارد في نقل المكان على مجرد الوصف الفوتوغرافي الذي يعيد تشكيل الواقع حسب صورته المفترضة وإنما كان يقدم المكان من خلال نظرته الخاصة،وقد انعكس ذلك على أفعال الشخصيات فحمل المكان بذلك قيما مختلفة وأحيانا متعاكسة مثلما هو الشأن لفضاء المدينة وهو المكان الرئيس في الرواية إذ يخاطب السارد المدينة في قوله:

أيتها المدينة المومس

إلى متى تفتحين ذراعيك للبلهاء...؟؟

إلى متى أيتها المدينة تمارسين العهر جهارا دون حياء...؟[3]

3- ب - الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة:

تعددت الأمكنة في رواية سرادق الحلم والفجيعة،منها من شغلت الأماكن المفتوحة ومنها من شغلت الأماكن المغلقة .

الأماكن المفتوحة: هي حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاء أرحب وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق [4].

- **المدينة:**

---

[1]- مقالات النقد الأدبي، الملتقى الدولي عبد الحميد بن هدوقة للرواية ل 15، تجليات حضور القارئ في رواية "سرادق الحلم والفجيعة" لعز الدين الجلاوجي

[5]- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الأفاق، الجزائر، 1999، ص: 207.

[3]- عز الدين جلا وجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص9.

[4]- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص:51.

تتقاطع مشاهد الأزقة والساحات والمقاهي والحوانيت والمنازل والوجوه والروائح والأصوات لتشكل فضاء خصوصيا وإيقاعا خاصا هو نفسه جوهر المدينة جوهر العلاقات اليومية مع المدينة [1] .إن المدينة في الرواية تؤدي دورا شديد الأهمية فهي تحتل مكانة بارزة فهي مسكن الإنسان الطبيعي وهي المكان الإنساني الأفضل المبني للسعادة،شانها في ذلك شأن كل تجمع بشري كالقرية والمدينة، ويختلف تناولها من أديب إلى آخر.

وتطرقنا إلى فضاء المدينة لأنها تقمصت دور البطولة كما أنها مثلت مكان إقامة السارد فكانت هي منطلق الأحداث .

فضاء مفتوح تتحرك فيه الشخصيات وتدور فيه الأحداث "وحدي أنا والمدينة... اجري... أعدو... الهث ... خلفي تجري الثعالب"[2].

لفظة مدينة لم ترد مكانا جغرافيا له أبعاد هندسية، وإنما تجسدت في شخصية المرأة مومس "التي يصور وجودها المادي الثقيل عبر مجموعة من المقاطع المفعمة بالأسطوري والمجازي الغريب[3]" فصور لنا السارد صورة المدينة التي سيطر عليها أراذل الناس كالغراب، وساعده نعل رمز الضعة والحقارة والمدينة التي تبيح نفسها للمارة همها الوحيد إشباع غرائزها "أيتها المدينة المومس ...إلى متى تفتحين ذراعيك للبلهاء؟ إلى متى ترضعين الحمقى الأغبياء؟"[4] وقد عبر عن المسخ الذي لحق والانحطاط الذي لحقا بالمدينة التي أصبحت مرتعا للفئران والقطط وعبر عن الحالة المزرية التي عاشها والظلم الذي تعرض له، وقد جسد الكاتب حالات الضياع والشتات بكل أبعادها وبأدق تفاصيلها في الرواية وقد وفق إلى حد كبير في توصيل صورة المدينة للقارئ وذلك من خلال استخدام كل الطاقات الفنية المتاحة لتقوية البعد الدرامي وتعميق الوعي بالذات، والواقع المعيش وكذا تأكيد الهوية

---

[1]- حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،200 ص 144

[2]- عز الدين جلا وجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص:10.

[3]- عبد الحميد هيمة، علامات في الإبداع الجزائري، عاصمة الثقافة العربية الجزائر، 2007، ص:97.

[4]- عز الدين جلا وجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص: 11.

من خلال الانكسارات الاجتماعية والثقافية والسياسية لواقع الشخصية الروائية، وقد ورد عنوان فرعي في الرواية " أنا والمدينة" حيث تراوح مصطلح المدينة بين الحلم والفجيعة.

الحلم: تمثل في (الحبيبة نون)

- "آه مدينتي، عفوا اقصد آه حبيبتي"[1].

الفجيعة: الواقع المر الذي يعيشه السارد.

- **الشارع:**

احتل الشارع في الرواية العربية من قبل الروائيين الذين كتبوا روايات عن المدن العربية مكانا بارزا، كانت له جمالياته المختلفة باعتباره مسارا وشريانا للمدينة[2] فهو يضم أحداث مختلفة، وجزء لا يتجزأ من المدينة وأحد العلامات المكانية البارزة فيها تنفتح عليه الأبواب وتتحرك فيه الشخصيات.

هو المكان الذي يحوي مجموعة من البيوت والمساكن المتجاورة ويعد مكانا للحركة والتنقل "خلاصة للمدينة واختزال للمجتمع[3]"وعن الشارع اليوم ليس مجرّد لفظ، بل أنّه لا يوشك على التحوّل إلى مفهوم معقّد ما تنفك معانيه ودلالته تتعاظم وتتّسع، ووظائفه تتعدّد وتتنوع، فالسياسة تجسّم فيه إرادتها، وتفرض إيديولوجيّتها والمصنوعات إليه تنتهي، والبنية الطبقيّة فيه تبرز القيم الجمالية ومعايير السلوك عامة تصطنعه معرضا لها[4]" وقد ورد في رواية سرادق الحلم والفجيعة على غير تعريفه حيث ورد بصيغة تثير في النفس دواعي الفزع والخوف والعنف، فالرواية لا تحفل بهندسة المكان أو جغرافية الشارع، والسارد لا يقف عنده ويصفه وصفا دقيقا وإنما يأتي في إشارات تحمل دلالات:

---

[1]- م ن، م ن، ص: 26.

[2]- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1، عمان 1994، ص:317.

[3]- عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية- الصورة والدلالة، دار محمد علي للنشر، ط1 تونس 2003 ص90.

[4]- م ن، م ن، ص: 90.

- "قطعت الزقاق هرولة...عدوا...قفزا...وثبا...دخلت زقاقا...ذراعا ثم أخر ساقا ...كان ضيقا كالدهليز"[1].
- "لم أكن اقدر على المشي إلا متعرجا... ملتويا...مترنحا...قافزا هنا وهناك"[2].

فالسارد هنا يعبر عن مدى نفوره من هذا الشارع وتفاديه له بالقفز والوثب لشدة اتساخه، وانبعاث الروائح الكريهة منه، وضيقه الذي يسمح بترصد العلاقات القائمة بين الأفراد، فغيرت هذه المواصفات وظيفة الشارع من مكان للانتقال والحركة والعلاقات إلى وظيفة ضد هويته الأولى، فأصبح مساحة للخوف والعنف ومكان يدعو إلى الاشمئزاز والنفور.

- **البحر:**

هو أكثر القوى الكونية مهابة وجمالا فهو مكان لا متناهي وذو اتساع هائل ومصدر رزق حيث يعتبر البحر المكان الواسع الذي يلجا إليه الإنسان غالبا،معتبرا إياه المستقبل لهمومه،و البئر الذي الذي يصب فيه مشاكله، ويفرغ فيه مكبوتاته، وهو مكان للهروب من وطأة الضغط:

- "قررت هذا اليوم أن اذهب إلى البحر"[3]

فالسارد هنا أراد أن يتخلص من ضغط المدينة وأسيادها والذهاب إلى البحر الذي هو ملاذه الوحيد "البحر الرحب"[4]، لكنه اصطدم بفاجعة جفاف البحر وخسارته للماء

- "لقد جف البحر...لا بحر"، وصلت إلى شاطئ البحر، وقد زرع قذارة وشوكا"[5].

فقد عبر السارد عن استياءه لعدم وجود الماء في البحر وتفكيره في العيش بدون البحر الذي يعبر عن الراحة النفسية بالنسبة له

- "ماذا افعل؟ وكيف استطيع أن أقيم في مدينة بلا بحر"[1].

---

[1]- عز الدين جلا وجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص 67.

[2]- م ن، م ن، ص 27.

[3]- م ن، م ن، ص: 57.

[4]- م ن، م ن، ص ن.

[5]- م ن، م ن، ص ن.

شغل البحر اهتمام الأدباء والشعراء، فانتبه والى سحره وجماله،وعظمته، كما شغل أيضا الروائيين،وشكل لدى بعضهم هاجسا من هواجس الكتابة الروائية وأحد المكونات السردية العامرة بالمعاني والدلالات حيث يكتسي البحر في روايات واسيني الأعرج أهمية خاصة يؤكد حضوره المتواتر في أغلب رواياته منها وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر" من خلال حوار البطل "عاشور"وصديقه، وهما يهربان من سجنهما صوب البحر[2] فهنا يمثل دلالة الحرية والتخلص من السجن.

- **الصخرة:**

تمثل مكان الشيخ المجذوب، وهي رمز للصمود والثبات "لم أجده حيث تعودت، لاشيء هناك غير الصخرة الكبيرة وقد كثرت حولها الحشائش وتسلقتها من كل جانب[3]"

- **الشلال:**

هو رمز للنقاء والبقاء واستمرارية الحياة"سأقف الساعات الطوال تحت الشلال الضئيل... وسأدع ماءه يتسرب إلى عظامي يجب أن ابتل... أن ارتوي[4]" فهو مصدر للارتواء

3- ج- الأماكن المغلقة:

يمثل المكان المغلق غالبا الحيز الذي يحوي حدود إمكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ الذي يأوى إليه الإنسان بعيدا عن صخب الحياة[5] وقد جاء ذكر هذه الأمكنة في رواية سرادق الحلم والفجيعة .

---

[1]- عز الدين جلا وجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص:57.

[2]- جوادي هنية، صورة المكان ودلالاته في روايات واسيني الأعرج، رسالة دكتوراه العلوم في الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة 2012-2013، ص: 162.

[3]- عز الدين جلا وجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص:76.

[4]- م ن، م ن، ص:92.

[5]- أوريدة عبود، المكان في القصة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص:47.

- **المقهى:**

يحضى هذا المكان بحضور كبير في الروايات العربية فهو مكان اجتماعي يلتقي فيه سكان القرية أو المدينة لأغراض مختلفة، المقهى عند كبار الأدباء والمثقفين والسياسيين في مصر وبلاد الشام مكان لصناعة الأفكار وتوليدها فالمقهى هنا تعتبر كمكان لتبادل الأفكار وتوليدها أي أنها تمثل دلالة ايجابية في حين تعتبر علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي والثقافي كما يعتبرها "جيرار جينيت مركز للتعبير، أي إنها تعتبر مركز لمناقشة الأفكار والقضايا السياسية والاجتماعية والثورية وغيرها كما يمثل مركزا للطمأنينة والألفة " والقادم إليها هو إنسان هارب من شيء يطارده معنويا كان أو ماديا، والمقاهي في اليمن والجزيرة العربية لم تنتشر كثيرا الجلوس فيها "مدينة أخلاقية لا تليق بالناس المحترمين[1]، وهكذا اختلفت دلالة المقهى من أديب لآخر فنجيب محفوظ يعتبرها منبرا للمناقشة والتعبير في حين تعتبر عند بعض المجتمعات رمزا للتدهور والانحطاط، أما في رواية سرادق الحلم والفجيعة فتحمل دلالة اليأس والخيبة والعجز والضياع والتشتت والغربة حيث يعتبر السارد نفسه غريبا من خلال وصفه للمقهى الشعبية في عدة مقاطع نذكر منها:

"دخان يتصاعد من الزاوية يغازل أنوف المكومين معتقدا أنها مداخن، السقف ملعب تمارس فيه العناكب هواياتها المفضلة...أجساد متهالكة هنا وهناك كرؤوس ماشية منحورة[2] " فالمقهى في رواية سرادق الحلم والفجيعة تحمل دلالة سلبية " الإنغلاق في مكان واحد دون الحركة فان هذه الحالة تعبر عن العجز وعدم القدرة على الفعل أو التفاعل مع العالم الخارجي[3].

- **البيت:**

هو المكان الذي يقيم فيه الإنسان، فهو مكان للهدوء والطمأنينة والراحة النفسية والجسدية ومكان للنوم والتفكير وفيه يمكن للشخصية استرجاع ذكرياتها اليومية كما ذكره غاستون باشلار في

---

[1]- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1994 ص، 325.

[2]- عز الدين جلا وجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص:13.

[3]- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، ص: 107.

كتابه جماليات المكان "البيت هو ركننا في العالم،انه كما قيل مرارا كوننا الأول كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى[1]" كما انه ملكية شخصية يمارس فيه الإنسان مختلف نشاطاته، ويمثل ملاذ الشخصيات من تعبها اليومي "ولا يعد مكان نحيا أو نسكن فيه وإنما بالأحرى جزء من وجودنا الإنساني "[2] فهو" أكثر من مكان ذات بعد هندسي حيث يتسم بقيم الحماية والأمان والاحتواء[3]، وجغرافيا يمثل مساحة معينة تحيط بها جدران، وغالبا ما تكون فيه أشياء يستعملها الساكن كالأثاث أو الفراش أو المطبخ ...إلخ؛ وقد ورد البيت في رواية سرادق الحلم والفجيعة على غير وصفه الاعتيادي حيث تغيرت دلالته من كونه مكانا للاستقرار والطمأنينة إلى مكان يسوده الظلام والخوف والفزع "فجأة توهج نور في المخدع[4]"، "سكت لحظة يتأمل السقف المتهرئ"[5] فالسقف هنا يدل على أن هذا البيت مهدد بالانهيار، "اتكأ على صندوق نخر قرب الجدار "، "شققت الباب الممزق ....نظرت خارجا" "ارتميت فوق حصير بال قرضت الفئران جزءا كبيرا من أطرافه[6]" فأثاث الغرفة كان في حالة يرثى لها حيث يبعث في النفس النفور وعدم الراحة.

- **السجن:**

إذا كان البيت هو المكان الذي يقيم فيه الإنسان بمحض إرادته واختياره، فهناك مكان مغلق يجبر الإنسان على الإقامة فيه : وهو السجن الذي يشكل عالما مناقضا لعالم الحرية ينتقل إليه الأشخاص مجبرين، وهو يشكل مرحلة العذاب وتقييد لحرية الشخص وحركته، كما هو مؤسسة عقابية تضم الخارجين عن القانون من مرتكبي الجرائم"يعيد بناء الإنسان ويصوغه من جديد حسب قوانين وأنظمة "،وهو مكان إقامة مغلق وضيقا إجباري غير اختياري ذو مساحة محدودة وفضاء

[1]- غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة، غالب هلسا، ص 38.

[2]- غادة الإمام، غاستون باشلار، جماليات الصورة، ص 290.

[3]- م ن، م ن، ص 291.

[4]- عز الدين جلا وجي، سرادق الحلم والفجيعة، المرجع السابق، ص23.

[5]- م ن، م ن، ص ن.

[6]- م ن، م ن، ص 25.

انفصال عن العالم الخارجي تسلب فيه حرية الإنسان، مجهز ليكون صالحا لحبس شخص أو أكثر ويكون إعداده بوضع أسوار والقضبان الحديدية وتعين الحراسة اللازمة لمنع المسجون من الفرار فهو يحمل دلالة سلبية بحيث يعبر في رواية سرادق الحلم والفجيعة عن العنف واسر الحرية وانعدام النور وفيما يأتي نذكر مقاطع للسجن:

"تأمل جيدا السجن يعلو شامخا تتناهى خلفه أنات مبهمات"[1].

"بجوارها كان السجن يقف شامخ السرادق مزينا بالأسلاك الشائكة"[2].

بالمناسبة هذا السجن أعلى سرادقه الغراب.

- **الجدار:**

هو حاجز وفارق بين بيت وبيت أو شارع وشارع وقد ورد في رواية سرادق الحلم والفجيعة في عدة دلالات سلبية منها الحاجز الذي يمنع من المرور في قوله" دهمني موج عاصف حتى ارتطمت بالجدار" وحمل دلالة العلو والشموخ في قوله " راح يتسلق الجدار "،" الجدران تضعضع، تتزلزل، تتهادى، تتهاوى".

- **علاقة الشخصيات ببعضها البعض:**

من خلال الشخصيات داخل المتن لاحظنا أنه يوجد علاقات تربط بين الشخصيات.

- **علاقة الشاهد بالحبيبة (ن):**

تتمثل في علاقة الحب والعشق، وهي علاقة من جهة الشاهد فقط لأن الحبيبة (ن) ضائعة، إذ يظهر ذلك من خلال بحثه وتساؤله عن مكان تواجدها في قوله "وناجيت النجوم بحثا عن الرفاق وعن حبيبتي نون "[3].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 15

[2]- نفسه، ص31

[3]- عز الدين جلاوجي، سرادق الحلم والفجيعة، المرجع السابق، ص89.

" وأين حبيبتي نون لماذا هذا الصد وهذا الهجران ؟؟ لماذا أبعث لها برسائلي فلا ترد عليها "[1].

- **علاقة الشاهد بالمدينة المومس:**

وهي علاقة تتسم بالكره والنفور، لأنها المدينة التي ترمز للدعارة، والانحلال الخلقي، فهي تمارس كل أنواع الرذيلة مع جميع المارين والعابرين سواه هو ،فقد حاولت معه بجميع الطرق لكنها باءت بالفشل، لأنه لا يرى هذه الوجوه غير حبيبته نون"كلهم على جسدها المتهدل .. المتهرئ ..يعدون حلزونات لا تحسن إلا الالتصاق ... وأنا أرفض ...أكره ...أنبذ الالتصاق"[2].

وهذه العلاقة تعبر عن النظام الفاسد السائد في المدينة المتسبب في فجيعة الشاهد ونفوره من هذه المدينة التي لا تتصل بالقيم والمبادئ بأية صلة.

- **علاقة المدينة المومس بالشاهد :**

هي علاقة حب وهيام فهي العاشقة للشاهد الباذلة نفسها له " وهي تحب ..تهوى ... تعشق ...تبغي ...تطلب الالتصاق، أنا وحدي تعشقني ...تتعشقني ...تغشاني "[3]

والعلاقة هنا كناية عن سعي النظام الفاسد إلى ضمه إليه لأنه شخصية مثقفة واعية بما يدور حولها من كل أنواع الظلم والفساد.

- **علاقة الشاهد بالغراب :**

هي علاقة كره وتعاكس في الأهداف،فالشاهد ينشد المدينة الفاضلة النقية ،الصافية " وهل تذكرين يا حبيبتي البيضاء ثلجا ..العذبة فراتا ونيلا ..الملساء حجارا ..الشامخة سنديانا "[4]

أما الغراب فقد حطم المدينة الفاضلة وأحل فيها الفجيعة محولا إياها إلى مدينة مومس وذلك خدمة لمصالح ذاتية

---

[1]- المرجع نفسه، ص 50.

[2]- نفسه، ص84.

[3]- نفسه، ص18.

[4]- عز الدين جلا وجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص:28.

- **علاقة الشاهد بالمجذوب:**

مثلت شخصية المجذوب دورا فعالا في توجيه ومساعدة الشاهد هذا الإنسان الذي بقى وحيدا في المدينة يشاهد ما يمارس فيها من رذائل وبالتالي فالعلاقة علاقة نصح ومساعدة .

ومن المقاطع الدالة على ذلك ما يلي:

"إن الملأ يأتمرون بك فأخرج منها إني لك من الناصحين"[1]، هذا فيما يخص النصح، أما قوله:

- "مد يده ملفوفا في صمته المخيف فحملني كأرنب ثم رماني وسط حوض ماء ضغوت .. ثغوت ..لغوت ..داهمني موج إغماء وأنا أستمع إلى صوت النار المشتعلة في أحشائي، وقفز الشيخ المجذوب فوقي برجليه يدلكني دلكا شديدا ...فقفز من فوقي بعيدا"[2].

فإنّ هذا المقطع يدل على المساعدة والنجاة

علاقة الغراب بالمدينة المومس:

هي علاقة سيطرة وبسط النفوذ وتدنيس للشرف في حقيقة الأمر، أما ظاهر الرواية فهي علاقة حب وعشق "مدينة يعشقها الغراب"[3].

- **علاقة الغراب بالأخذان :**

علاقة السيد والعبد، فالغراب رمز السلطة القهرية أما الأخذان فهم الفئة الضعيفة التي تخضع لأوامره، ونواهيه "كان الغراب يسير في المقدمة يطلق عبارات نارية في الفضاء، وخلفه موكب الأخذان الضخم ممن كان في المقهى"[4]، والمقطع الموالي يمثل سلطة الغراب وحكمه لهذه المدينة" وأذن فيهم مؤذن الغراب فهرعوا ملبين ينسلون من كل فج عميق ...عميق، من تحت الأرصفة .. من عمق

[1]- م ن، م ن، ص52.

[2]- م ن، م ن، ص128 .

[3]- م ن، م ن، ص60.

[4]- عز الدين جلا وجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص: 32.

البالوعات ..وحملته جماعة فوق الأكتاف وما كاد يعلو فوق حتى تدثر الجميع صمتا ونصبو آذانهم سمعا ..إنصاتا .. طاعة ... كأنهم في حضرة إله جبار ...قهار ..دمار ..مكار "[1].

[1]- م ن، م ن، ص55.

خاتمة

نصل في الأخير إلى نهاية هذا البحث الذي تناول "شعرية المكان في رواية سرادق الحلم والفجيعة" وهو بحث لخص دور المكان في الرواية وعلاقته بأحداثها، لنستخلص مجموعة من النتائج، لعلّ أهمها:

- مفهوم الشعرية مفهوم زئبقي لا حدود لتعريفها
- المكان يحتوي على أشياء مادية ملموسة وأخرى وجدانية متخيلة
- المكان يبنى أساسا في تجربة جمالية تبنى عليه أحداث الرواية وشخوصها إذا فهو حقل الذاكرة والتخيل

- الفضاء أشمل وأوسع من المكان والمكان مكون للفضاء.
- جرت أحداث الرواية على فضائين مفتوح ومغلق.
- جسدت الرواية الحكم الدكتاتوري الذي طغى على المدينة، وفساد القيم والأخلاق.
- تحول المكان في الرواية من رقعة جغرافية إلى شخصية ومن مكان مقدس إلى مكان مدنس.
- فهذه كانت نتيجة بحثنا المتواضع إن أخطأنا مازلنا نتعلم، والقصور من طبيعة البشر، ولا ندعي الكمال فالكمال لوجه الله عز وجل فإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وكفانا شرف المحاولة.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش غن نافع.

1- المصادر

1) عز الدين جلاوجي، سرادق الحلم والفجيعة، ط1، منشورات أهل القلم،سطيف – الجزائر.

2- المراجع:

1-أدونيس، الشعرية العربية، دار الآداب، الطبعة الأولى، 1985، الطبعة الثانية، 1989، بيروت.

2-إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الأفاق، الجزائر، 1999.

1- ابن سينا، الشفاء، تر وتح: عبد الرحمن بدوي، دار الكتب العلمية، 1415هـ.

2- احمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع القاهرة ط1 1982 – ط2 1997.

3- أوريدة عبود، المكان في القصة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.

4- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

5- باديس فغولي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، الطبعة الألى، 2008.

6- باديس فوغولي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، الطبعة الأولى، 1429هـ، 2008.

7- بطرس السبتاني، قطر المحيط، د.د.ن، طبعة قديمة، بيروت، 1869 مادة (م.ك.ن).

8- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، سنة 1990.

9- حسن نجمي، شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية العربية)، ط1، مركز الثقافي العربي، 2000.

10- حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 1991، بيروت.

11- سعد بوقلاقة، الشعرية العربية الشعريات العربية (المفاهيم – الأنواع – الأنماط)، منشورات بنوة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 1428هـ - 2007م.

12- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع 2003 مكتبة الأسرة، القاهرة 1978.

13- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1994.

14- شريف حبيلة، الرواية والعنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، 2009.

15- الشيخ الحسن المصطفوي، تحقيق في كلمات القرآن الكريم، مطبعة الاعتماد طهران-إيران ط1 1385 المجلد 5.

16- صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 2000.

17- عالية محمود صالح، البناء السردي في رواية الياس الخوي، دار أوزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2005.

18- عبد الحميد هيمة، علامات في الإبداع الجزائري، عاصمة الثقافة العربية الجزائر2007.

19- عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية- الصورة والدلالة، دار محمد علي للنشر، ط1 تونس 2003.

20- عبد القهار الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دن، 1991.

21- غادة الإمام، غاستون باشلار، جماليات الصورة، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ط1، بيروت لبنان.

22- غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة، غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط2 1404هـ-1984.

23- كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1991.

24- محمد علي النهاوي، موسعة كشاف، اصطلاحات العلوم والفنون، تح: علي دحروج، تر: جورج وياتي، مكتبة لبنان، النشارون، ج1، دط.

25- مسلم حسب حسين، كتاب الشعرية العربية أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها، دار الفكر للنشر والتوزيع، العراق، البصرة، الطبعة الأولى 1434هـ - 2013.

26- مقالات النقد الأدبي، الملتقى الدولي عبد الحميد بن هدوقة للرواية ل 15، تجليات حضور القارئ في رواية " سرادق الحلم والفجيعة " لعز الدين الجلاوجي.

27- ناظم حسن، مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العبي، دط، 1994، بيروت.

3- المعاجم والقواميس:

1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،سنة1863 المجلد رقم (م.ك.ن).

2) المعجم الوجيز المبسط، مج2، د دن، د،م ط1، 1993/1413.

4- الرسائل والأطروحات:

3) صورة المكان ودلالاته في روايات واسيني الأعرج، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب واللغة العربية من إعداد الطالبة جوادي هنية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة 2012-2013.

4) **مجلات:**

مجلة اللغة وآدابها،ثريا برحوح،ملخص سرادق الحلم و الفجيعة وراس المحنة لعز الدين جلاوجي ،مقاربة العنوان و الدلالة

5- المواقع الالكترونية:

5) www.nizwa.com/ أهمية المكان في النص الروائي- 2020/02/24 يوم 11 : على الساعة 33

فهرس الموضوعات

بسملة

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة.....أ

الفصل الأول: شعرية المكان

1- أصول الشعرية.....01

1- أ- مفاهيم الشعرية العربية.....01

1- ب- مفاهيم الشعرية العربية عند المحدثين العرب المعاصرين من النقاد العرب.....09

1- ج - مفهوم المكان 10

1- د- أهمية المكان 14

2- مفهوم الفضاء.....16

2- أ- الفرق بين المكان والفضاء.....18

2- ب- إستراتيجية الفضاء 21

2- ج- أهداف إستراتيجيات الفضاء 21

2- د- الفضاء كمعادل للمكان والفضاء الجغرافي 22

2- هـ- الفضاء النصي.....23

2- و- علاقة الفضاء والمكان بالزمان.....24

الفصل الثاني: المكان في رواية سرادق الحلم والفجيعة

1- التعريف بالراوي وملخص الرواية 28

1- أ - التعريف بالروائي 28

2- دراسة الشكل الخارجي 29

2- أ – الغلاف 29

2- ب – العنوان..... 29
3- دلالة المكان..... 30
3- أ- دلالة المكان في رواية سرادق الحلم والفجيعة 31
3- ب - الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة..... 31
3- ج- الأماكن المغلقة..... 35
خاتمة..... **42**
قائمة المصادر والمراجع **45**
فهرس الموضوعات **49**

الملخص

رواية سرادق الحلم والفجيعة رواية تجاوزت الإغراء والإغواء إلى الاستفزاز والتحريض، بهدف دفع قارئها إلى تبني هموم وانشغالات المؤلف المتعلقة بمأساوية الراهن وفجائية الواقع. عبر خطاب يشير السؤال المعرفي والوجودي بوعي فني وجمالي راق متحكم في أدواته الإبداعية والنفسية.

تضرب الشعرية بجذورها المعمقة في تراثنا الفكري القديم حيث نجدها حاصرة من خلال أعمال النقاد القدماء. وحتى أعمالهم الأدبية في هذا التراث، احتل المكان مساحة واسعة لما له من أهمية كبيرة في أعمال الدارسين، حيث يعد من أهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي لأن باقي عناصر الرواية المتمثلة في الأحداث، الشخصيات، الزمن.